@ 199 @ تفضيل بني إسرائيل ، وأنها بعد وجودها ، صرح ا بأنها هي خير الأمم ، كما أوضحنا . والعلم عند ا تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الاٌّ مْرِ فَاتَّبِعْهَا } . وقد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الزخرف في الكلام على قوله تعالى : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } . قوله تعالى : { وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ } . نهى ا جل وعلا نبيه صلى ا عليه وسلم ، في هذه الآية الكريمة عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون . .

وقد قدمنا في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { لاَّ تَجْعَل مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً } أنه جل وعلا يأمر نبيه محمداً صلى ا عليه وسلم وينهاه ، ليشرع بذلك الأمر والنهي ، لأمته كقوله هنا : { وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ } . .

ومعلوم أنه صلى ا عليه وسلم لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون ، ولكن النهي المذكور ، فيه التشريع لأمته كقوله تعالى : { وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِماً أَوْ كَفُوراً } . وقوله تعالى : { فَلاَ تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ } . وقوله : { وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ } . وقوله : { وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ } . وقوله : { لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقد بينا الأدلة القرآنية على أنه صلى ا عليه وسلم يخاطب ، والمراد به التشريع لأمته ، في آية بني إسرائيل المذكورة . .

وما تضمنته آية الجاثية هذه ، من النهي عن اتباع أهوائهم جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله تعالى في الشورى : { وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ } وقوله تعالى في الأنعام : { فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالاٌّ خِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } . وقوله تعالى في القصص { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة .